"دليل عن العنف الجنسي"

إعداد: **ريان ماجد**

UNFPA
صندوق الأمم المتحدة للسكان

كفى
KAFA
ENOUGH VIOLENCE AND EXPLOITATION
كفى عنف و استغلال

تمهيد

جاءت فكرة الدليل بعد حملة "أنا أيضاً" العالمية التي انطلقت في تشرين الأول 2017 وشاركت بها "كفى".

أطلقت هذه الحملة الممثلة الأميركية أليسا ميلانو على تويتر عندما طلبت بتغريدة لها من كل من تعرّض الى تحرّش أو اعتداء جنسي أن يكتب "أنا أيضاً" كردّ على تغريدتها. جاء هذا الطلب بعد الحالة التي أحدثها إتهام أكثر من أربعين إمرأة للمنتج الأميركي هارفي واينشتاين بالتحرش أو الاعتداء وصولاً الى الاغتصاب. آلاف النساء من حول العالم شاركن على شبكات التواصل الإجتماعي قصصهن عن الإغتصاب أو الإعتداء أو التحرش، منهنّ كتبن عمّ تعرّضن له للمرّة الأولى.

من جهتها، طلبت "كفى" على صفحتها على فايسبوك من الفتيات والنساء مراسلتها وكتابة تجربتهن مع التحرّش الجنسي. هدفت الحملة الى نشر الوعي حول قضية التحرش الجنسي وتشجيع الفتيات على فضح المتحرشين ومشاركة تجاربهنّ مع فتيات ونساء أخريات معرّضات لمواجهة المواقف نفسها، فضلاً عن الضغط في سبيل إقرار القانون الذي يُجرّم التحرش ويُعاقب عليه في لبنان.

كثيرات شاركن قصصهنّ وكتبن عن تعرّضهن لعنف جنسي. أكثر القصص التي أُرسلت كانت عن الإغتصاب أو الإعتداء الجنسي، والنساء وصفن ما حدث لهنّ بالتحرّش. اللغط الحاصل الذي لمسته كفى في الرسائل هذه بين التحرش الجنسي والاعتداء الجنسي والاغتصاب يستدعي توضيحه في دليل يسعى الى التمييز بين هذه الجرائم الثلاث عارضاً آثارها على المجني عليها وواقع التعامل الإجتماعي والقانوني معها.

مقدمة

هذا الدليل موجّه للعاملات في الخطوط الأمامية (مساعدات اجتماعيات أو غيره) اللواتي يعملن مع/يقدمن الخدمات للنساء، اللواتي يعانين بشكل رئيسي من العنف الجنسي، لكنه يصلح أيضاً للرجال الذين عانوا من هكذا عنف وللأشخاص القريبين منهم.

تعريف العنف الجنسي

العنف الجنسي هو "كل فعل أو قول يهدف مرتكبه الى إخضاع المرأة أو استغلالها لرغباته أو رغبات غيره الجنسية باستخدام الاكراه أو الإغواء أو الضغط أو الإحتيال وغيرها من وسائل إضعاف وسلب الإرادة وذلك بغض النظر عن علاقة الفاعل بالضحية. كما يشمل أفعالاً مثل الإكراه على الإجهاض، الإكراه على فحص العذرية، والختان وغيرها"[1].

يقسّم العنف الجنسي الى ثلاثة أنماط[2]

1. العنف الجنسي في المجال الخاص: زواج القاصرات، تشويه الأعضاء التناسلية للإناث (ختان الإناث)، الإغتصاب العائلي أو ما يسمى بسفاح القربى الذي يتضمن الأطفال والذكور أيضاً، الإغتصاب الزوجي، جرائم الشرف، الإعتداء الجنسي واغتصاب العاملات في المنازل.
2. العنف الجنسي في المجال العام: التحرش الجنسي، الاعتداء الجنسي، الإغتصاب الفردي والجماعي، التعذيب الجنسي المُمنهج في السجون والمعتقلات، الإتجار بالبشر والعبودية الجنسية والدعارة.
3. العنف الجنسي في مناطق النزاع: الإغتصابات الممنهجة كأداة حرب، الإنتهاكات الجنسية التي تحدث أثناء النزوح واللجوء (نكاح الجهاد).

سيركزّ الدليل على العنف الجنسي في المجال العام فقط، مميّزاً بين العنف الجنسي الذي لا ينطوي على إحتكاك جسدي أي التحرش الجنسي، والعنف الجنسي الذي ينطوي على احتكاك جسدي أي الإعتداء الجنسي، وأخيراً، العنف الجنسي الذي ينطوي على اختراق أو محاولة اختراق لجسد الضحية، أي الإغتصاب أو محاولة الإغتصاب.

1 التعريف الوارد في "القانون النموذجي لمناهضة العنف ضد النساء والفتيات في الدول العربية"، الصادر عن "منظمة كفى عنف واستغلال"

2 بحسب ما انبثق عن اجتماع الخبيرات الإقليمي الذي دعت إليه "نظرة للدراسات النسوية" لمناقشة قوانين العنف الجنسي في المنطقة. نوفمبر ٢٠١٥

التحرش الجنسي

التحرش الجنسي هو أي صيغة من الكلمات أو الأفعال أو التصرفات أو الحركات التي تتضمن إيحاءات جنسية تنتهك خصوصية الجسد وتؤذي مشاعر الشخص المُتلقي، وتجعله يشعر بعدم الارتياح أو التهديد أو عدم الأمان أو الخوف أو الإهانة أو الترهيب.

التحرش الجنسي في العمل[3] هو أي فعل لفظي أو جسدي، ذو طابع جنسي في مكان العمل من قبل رئيس العمل، مدير، موظف، عميل أو زبون. بحيث يكون هذا الفعل غير مرحب به من قبل الشخص الذي يتعرض له. كما يولّد عند هذا الشخص شعوراً بالإنتهاك والإهانة وبالوجود في بيئة معادية لا تطاق.

أشكال التحرّش الجنسي[4]

- وعود بالمكافأة، الضمنية أو الصريحة، تكون الغاية منها الحصول على موافقة لطلب له طابع جنسي.
- ملاحظات أو تصرفات ذات أبعاد جنسية يمكنها أن تخلق جوّا سلبياً في الدراسة أو العمل.
- تتّبع شخص ما، سواء بالقرب منه أو من على مسافة، مشيا أو باستخدام سيارة، بشكل متكرر أولمرة واحدة، أو الانتظار خارج منزل أو مكان عمل أو سيارة أحدهم
- تعرّي
- نظرات مزعجة موجهة على أجزاء معينة في الجسم، حركات في اليدين أو اللسان أو الوجه ذو دلالات جنسية.
- إبتزاز أو تهديدات بالإنتقام، ضمنية أو صريحة، تحقّقت أو لم تتحقّق، أُطلقت بهدف الحصول على موافقة على طلب جنسي أو كردّة فعل على رفض هكذا طلب.
- صفير أو همس أو صراخ أو بسبسة أو أي نوع من الأصوات ذات الإيحاءات الجنسية.
- تعليقات غير لائقة من طبيعة جنسية، ملاحظات على جسم الشخص أو مظهره، نكات مهينة تتعلّق بالهوية الجنسية أو الميل الجنسي للشخص.
- أسئلة حميمة متطفلة
- عرض صور جنسية سواء على الإنترنت أو بشكل فعلي. القيام بإرسال التعليقات، الرسائل و\أو الصور والفيديوهات غير المرغوبة أو المسيئة أو غير اللائقة عبر الإيميل، الرسائل الفورية، وسائل التواصل الإجتماعي، المنتديات، المدونات أو مواقع الحوار عبر الإنترنت.
- الطلب المتكرّر لخدمات جنسية غير مرحّب بها.

3 حسب تعريف منظمة العمل الدولية - ٢٠١٠.

4 بحسب القانون الكندي حول نظم العمل: "من دون نعم، يعني لا". وبحسب تقسيم مجموعة خريطة التحرش الوارد على موقع "ويكي الجندر"

يمكن لهذا التحرش أن يحدث في أي مكان: في الأماكن العامة أو العمل أو الأسرة، حيث يكون المرتكب شخصًا يعتبر نفسه في موقع سلطة[5] : المنزل، الشارع، وسائل النقل العامة، المدرسة، الجامعة، المطعم، الأسواق، عبر الإنترنت ... وغيرها.

الأشخاص الذين يقومون بالتحرّش الجنسي:

ممكن أن يكونوا أفراداً أو جماعات. قد يكون شخصاً غريباً لا تجمعه أي صلة بالمتحرش بها أو قد يكون أستاذاً أو مديراً أو زميلاً أو أحد المعارف أو الأقارب أو أفراداً من العائلة.

الأفكار المغلوطة عن التحرّش الجنسي:

التحرش أمر طبيعي:

هناك حالة من التطبيع مع التحرش الجنسي واعتباره حدثاً عادياً أو عابراً لا يستدعي ردّات فعل. بينما هو عنفٌ موجّهٌ ضدّ المرأة وانتهاكٌ لخصوصيتها وتهديدٌ لأمانها الشخصي وينبغي إيقافه ومعاقبة مُرتكبه. كما أن التطبيع مع الكلام والتصرفات المهينة التي تمارس بحق النساء هو بمثابة السماح للعنف أن يبقى وأن يأخذ أشكالا أكبر وأكثر قساوة.

المرأة هي سبب التحرش بسبب لبسها وخروجها المتأخر:

غالباً ما يتمّ إلقاء اللوم على المُتحرّش بها والتماهي مع المتحرّش. ولعلّ ما كُتب على حائط محمد محمود عام 2014 في وسط مدينة القاهرة في مصر هو الأكثر تعبيراً عن هذه العقلية: "لو حدّ تحرّش بيكِ، أكيد شاف حاجة فيكِ". إلّا أن التحرّش هو ظاهرة متفشية جداً، يحصل في وضح النهار ومع اختلاف أنواع اللباس. هذه الظاهرة مرتبطة بالنظام البطريركي الذي يسعى الى السيطرة على جسد المرأة عبر انتزاع ملكيته منها ليصبح ملك المجتمع ومقياس شرفه. النظام البطريركي هذا يعطي الحق والسلطة للرجل بأن يفعل مع المرأة ويقول لها ما يجول بباله دون ضوابط داخلية وخارجية تردعه، وإذا احتجّت أو منعته عن ذلك، تُنعت بأبشع العبارات ويُلقى اللوم عليها وتواجه بالعنف.

حصول لغط "مقصود" بين الغزل أو التودّد والتحرش الجنسي:

الغزل أو المجاملة يقومان على الرضى المتبادل والقبول واحترام رغبات الآخر أما التحرّش فهو عنف وإلغاء للآخر وشعوره وكيانه وانتهاك لحيّزه الخاص.
من يتلقى هذا الكلام أو الأفعال هو الذي يقرّر ما إذا كان الذي حصل أو صدر يشكل تحرشاً أو لا.
إذا أحدث الكلام المُقال أو الأفعال شعوراً بعدم الراحة أو بالخوف أو بالتهديد عند المتلقّي، يُعتبر عندها تحرشاً جنسياً.

حصول لغط "مقصود" بين الغزل أو التودّد والتحرش الجنسي:

الغزل أو المجاملة يقومان على الرضى المتبادل والقبول واحترام رغبات الآخر أما التحرّش فهو عنف وإلغاء للآخر وشعوره وكيانه وانتهاك لحيّزه الخاص.
من يتلقى هذا الكلام أو الأفعال هو الذي يقرّر ما إذا كان الذي حصل أو صدر يشكل تحرشاً أو لا.
إذا أحدث الكلام المُقال أو الأفعال شعوراً بعدم الراحة أو بالخوف أو بالتهديد عند المتلقّي، يُعتبر عندها تحرشاً جنسياً.

الأثار النفسية للتحرّش الجنسي:

تختلف الآثار التي يتركها التحرش الجنسي من شخص لآخر حسب تكوينه النفسي. إلّا أنه بشكل عام، يمكن حصرها بالتالي:

- الإحساس بالخوف والتهديد وبأن هناك اقتحام للمساحة الخاصة. (شهادات[6]) "أعود الى منزلي حاملة معي كمّية من الحسرة والغضب" ."الكلمات التي تُقال تلاحقك وتنطبع في الذاكرة".
- تتغّير العلاقة مع الأماكن العامة فتصبح موحشة وعنيفة، ويُصبح هناك انتهاك لحق المرأة في التنقل والمشي في أماكن مُفترض أن تكون مفتوحة للجميع. "هناك إحساس بأننا ضيوف في الشارع".
- تتغيّر العلاقة مع الجسد والأنوثة. "انحنى ظهرها واختلفت وقفتها".

الآثار الإقتصادية

للتحرش الجنسي أيضا آثار سلبية على الفرص الإقتصادية للمرأة. في ظلّ غياب القانون الذي يحمي النساء من التحرّش الجنسي في العمل، وعدم وجود آلية للتبليغ عن المشكلة، تجد النساء اللواتي يتعرضن لتحرش جنسي في العمل أنفسهّن مجبورات على ترك العمل والبدء من جديد في مكان آخر مما يعني خسارة الزيادة في الأجور وفرص الترقّي الوظيفي: "تشير الدراسات إلى أن التحرش الجنسي يقلّص من فرص المرأة في النجاح المهني ومن الشعور بالرضا في العمل"7.

تعاطي القانون:

لغاية اليوم، التحرش الجنسي غير مجرّم في القانون اللبناني. المادة 520 تعاقب من يتحرش جنسياً بقاصر. غير أن هناك أفعال تدخل ضمن التحرش الجنسي يمكن التبليغ عنها لأنه معاقب عليها في قانون العقوبات اللبناني، في المواد 209- 385 (القدح الذمّ).

- الأعمال والحركات إذا حصلت في محل عام أو مكان مباح للجمهور أو معرض للأنظار أو شاهدها بسبب خطأ الفاعل من لا دخل له بالفعل.
- الكلام أو الصراخ سواء جهر بهما أو نقلا بالوسائل الآلية بحيث يسمعها في كلا الحالين من لا دخل له بالفعل.
- الكتابة والرسوم الصور اليدوية والشمسية والأفلام والشارات والتصاوير على اختلافها إذا عُرضت في محل عام أو مكان مباح للجمهور أو معرض للأنظار أو بيعت أو عرضت للبيع أو وزعت على شخص أو أكثر.

تجدر الإشارة الى إقرار مجلس الوزراء لمشروع القانون الذي تقدمت به وزارة الدولة لشؤون المرأة في آذار 2017 والذي ينص على فرض عقوبات على جريمة التحرش الجنسي. يجب إحالته الى مجلس النواب والتصويت عليه في أقرب وقت لأن إقرار قانون يجرّم التحرش يحدّ من انتشاره وتفاقمه.

6 هذه الشهادات جُمّعت من مقابلات ميدانية أجرتها كاتبة هذا الدليل في القاهرة خلال عملها على التحرّش الجنسي اليومي في مصر والإعتداءات والإغتصابات الجماعية التي حصلت هناك في العام ٢٠١٣.

7 "التحرش الجنسي: أين نحن من الحماية القانونية للمرأة؟"، بولا تافاريس https://blogs.worldbank.org/voices/ar/sexual-harassment-where-do-we-stand-legal-protection-women

الإعتداء الجنسي

يتحول التحرش الجنسي إلى اعتداء جنسي بمجرد أن يحصل أي نوع من أنواع الملامسة الجسدية بالقوة أو الترهيب. إذ يكون الاعتداء مفروضاً من طرف المعتدي ومرفوضاً من طرف المعتدى عليها، ويُرتكب بالإكراه. يشمل الاعتداء الجنسي لمس أي عضو من أعضاء الجسد (الوجه، الكتف، اليد ..) ولمس الأعضاء الجنسية أو مداعبتها من دون رضى الطرف الآخر.

يمكن للاعتداء الجنسي أن يأخذ العديد من الأشكال، من بينها محاولة الاغتصاب أو الإغتصاب.

الإغتصاب

الإغتصاب هو الإكراه على ممارسة الجنس عبر إدخال العضو الجنسي أو أي أداة أخرى في المهبل أو الشرج (أو إدخال عضو جنسي عبر الفم) بغير رضا المعتدى عليها عبر استخدام القوة، أو التهديد، أو استغلال ضعف او عدم قدرة الشخص على إعطاء الموافقة.

الموافقة شرط العلاقة الجنسية:

الموافقة التي يعطيها الشخص لشريكه في وقت إقامة أي نشاط جنسي هي شرط العلاقة الجنسية حتى ولو كانت بين السيدة وزوجها. لأن العلاقة قائمة على التواصل والتبادل واحترام رغبات الآخر، من دونهم، هناك إلغاء للآخر وعدم الاكتراث لما يريد أو يرغب وهذا يشكّل عنفاً واعتداءً.

هذه الموافقة يجب أن تكون حرّة وإرادية وأن يعبّر عنها بشكل واضح لا لُبس فيه. ومن حقّ الشخص أن يغيّر رأيه في أي وقت يريد، وأن يقول لا، وعلى الآخر احترام ذلك والتوقف فوراً عن القيام بأي فعل، وإلا يشّكل استمراره اعتداءً.

- إذا كان الشخص خائفاً من ردّة فعل الشخص الثاني في حال قال لا، هذا يعني أن إرادته مشلولة وأنه واقع تحت السيطرة، لا رضى في ظلّ الخوف والرضوخ لا يعني القُبول.
- إذا كان الشخص غير مدرك لما يفعل نتيجة استهلاكه للكحول أو للمخدرات، هذا يعني أن إرادته مشلولة.
- شرب الكحول أو استهلاك المخدرات ليسا بمثابة دعوة للقيام بعلاقات جنسية.
- تقبيل الشخص أو لمسه لا يعنيان الموافقة على نشاطات جنسية أخرى.

لعلّ المثل الأكثر تعبيراً عن مفهوم الموافقة هو الوارد في الفيديو الذي يشبّه العلاقة الجنسية بكوب الشاي[8] .

"تخيّل أنه بدل المبادرة الجنسية، تقترح على الشخص أن تحضّر له كوباً من الشاي:

هل تريد الشاي؟ نعم، بكل سرور، شكراً. عندها تعرف أنه يريد كوباً من الشاي.

هل تريد الشاي؟ لست متأكداً. ممكن عندها أن تحضّر الشاي، أو لا، لكن عليك أن تكون متنبهاً أنه قد يشربه أو لا يشربه.

إذا حضّرته ورفض، لا تجعله يشربه بالقوة. ليس لأنك حضّرت الشاي، هذا يعني أنه من حقك أن تُجبره على شربه.

وإذا كان الجواب، لا أريد شكراً، لا تحضّر الشاي من أساسه ولا تغضب لأنه لا يريد كوباً من الشاي.

وإذا قال في البداية نعم أريد، ثم عندما حَضُر الشاي، لم يعد يريد. هذا بالطبع ممكن أن يكون مزعجاً، بعد الجهد الذي أخذه منك تحضير الشاي له، لكن الشخص غير مُلزم على شربه. ممكن للناس أن يغيّروا رأيهم وهذا مفهوم.

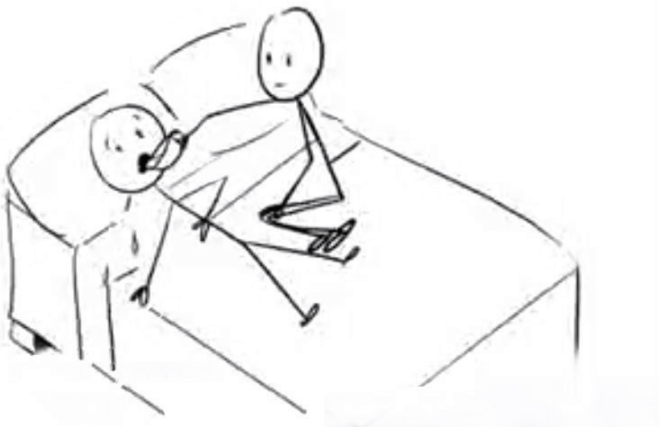

إذا كان الشخص غير واعٍ، لا تحضّر الشاي له. الناس غير الواعيين لا يريدون الشاي لأنهم لا يستطيعون الجواب على السؤال: هل تريدون الشاي. ممكن أن يكون قد قال نعم عندما كان بوعيه، لكنه فقد الوعي أثناء تحضيرك للشاي. ضع الفنجان جانباً وتأكد أنه بأمان. والأهم، لا تجعله يشرب الشاي.

ممكن أن يكون قد بدأ بشرب الشاي ومن بعدها فقد الوعي، لا تُمسك كوب الشاي وتدلقه في حلقه. ضعه جانباً وتأكد أنه بأمان.

إذا قال لك شخص نعم أريد أن أشرب الشاي وكان يوم سبت مثلاً، هذا لا يعني أنه يريد شربه كل يوم، وهذا لا يعطيك الحق بأن تأتي الى بيته يومياً وتجعله يشرب الشاي بحجة أنه كان يريد شرب كوب من الشاي اليوم الفائت.

إذا كان من السهل فهم كم هو في غير محلّه إجبار الناس على شرب الشاي وهم لا يريدون، لماذا يصعب الفهم عندما يتعلق الموضوع بالجنس؟ إن كان كوباً من الشاي أو جنس، الموافقة هي كل شيء".

الآثار النفسية للاعتداء الجنسي والإغتصاب[9]:

صعب التمييز بين العوارض النفسية التي يسببها الإعتداء وبين تلك التي يسببها الإغتصاب. "في الخبرة العيادية، ممكن أن ترى ارتدادات حادّة جداً على أشخاص ناتجة عن اعتداء، وأخرى أقل حدّة على أشخاص آخرين تعرّضوا لإغتصاب".

ردّات الفعل أو العوارض النفسية التي تنتج جراء التعرّض لإعتداء جنسي أو إغتصاب تختلف من شخص الى آخر وهي مرتبطة بعوامل متعدّدة: بالإعتداء ذاته، بحجمه والطريقة والإطار وشخص المعتدي (إذا كان من العائلة أو لا). ومرتبطة أيضاً بقصة المعتدى عليها الخاصة، بتركيبتها النفسية، وبالبيئة المُحيطة بها أي العائلة والمجتمع والأخصائيين والجهات الأمنية والقانون وكيفية تعاطيهم مع هذا الإعتداء.

يمكن وبشكل عام، حصر الآثار النفسية بالتالي:

الآثار النفسية وقت حصول الإعتداء:

- يُحدث الإعتداء أثراً على الدماغ هو كأثر أي حادث سيئ غير متوقّع يحدث فجأة، كإنفجار سيارة مثلاً.
- توتّر شديد ينعكس على الجسم الذي يختلف التفاعل معه من شخص الى آخر.
- عجز بالحركة، إذ يصعب الهرب في هذه الحلات لأنها تكون ممنوعة عن ذلك.
- في الوقت ذاته، مقاومة داخلية تقوم بها المعتدى عليها لتحاول أن تفصل بين الذي تتعرّض له وأحاسيسها لكي تبقى على قيد الحياة. وكأنها ليست هي من يعيش هذه التجربة، وليست أكيدة من وقوعها. وهذا الشعور ناتج عن الشلل الذي يصيبها لحظة تعرّضها للإعتداء.

8 https://www.youtube.com/watch?v=QDhKM8qWWBM

9 هذه الفقرة مبنية على مقابلة أجرتها كاتبة هذا الدليل مع المعالجة النفسية العيادية ميساء الحسيني في بيروت بتاريخ ١٤-٨-٢٠١٨

ردّات الفعل التي تلي الإعتداء وممكن أن تأخذ وقتاً طويلاً جداً لكي تظهر:

- حساسية مفرطة.
- أرق أو إفراط بالنوم.
- كوابيس\ فلاش باك.
- إكتئاب.
- قلق.
- مشاكل جسدية منبعها نفسي.
- مشاكل في الأكل وفقدان الشهية على الحياة بشكل عام.
- مشاكل في العلاقة مع الجسم والحياة الجنسية والعاطفية.
- عوارض ذهانية كالهذيان والهلوسة.
- جرح الذات وأذيّتها وصولاً الى محاولة الإنتحار.
- كسر عميق ووجودي في العلاقة مع الآخر: فقدان الثقة بالآخر والخوف منه.
- التماهي مع المُعتدي الذي يصبح بمكان ما جزء من المعتدى عليها وعليها التعامل مع هذا.
- الإحساس بالذنب وبالمسؤولية عما حصل لها.

هذه الكسور والجروح النفسية ممكن أن تُرمّم، هذا يتوقف على درجة الكسر النفسي وسيرة المعتدى عليها وتجاربها السابقة والبيئة الآتية منها.

العوامل المساعدة على ترميم الكسر النفسي الناتج على الإعتداء أو الإغتصاب:

شبكة الأمان الإجتماعية- الدعم الإجتماعي:

للمُحيط (العائلة – المجتمع- الجهات الأمنية المختصّة- الإختصاصيين النفسيين) دور أساسي في ترميم الإنكسار هذا وفي مرافقة ومساعدة اللواتي عانين من إعتداءات جنسية. جُمل تزيل اللوم عن الضحية مثل: الحق مش عليكِ – فيك تكوني لابسة شو ما بدّك ما إله حقّ يعتدي عليك – مُفيد أن تُقال وتُعاد وأن يكون قائلها مُقتنعاً بها ومؤمناً بأحقّيتها لكي تصل بصدق الى المعتدى عليها.

العدالة:

يجب أن يعاقب المُعتدي على الجرم الذي اقترفه. صدور الحكم بحقّه وإغلاق القضية قضائياً ينعكس إيجاباً على نفسية المعتدى عليها، التي تشعر براحة وتحرّر من بعدها.

ما الذي يحصل في الواقع؟

1 واقع الحال الإجتماعي:

المكوّن الجنسي لهذا الفعل الجرمي هو واحد من العوامل التي غالباً ما تجعل من ردّة فعل العائلة والمجتمع والجهات الأمنية عاملاً معمّقاً لكسور المعتدى عليها. فهم يقومون بلومها وبالتالي يثبّتون ما تشعر به بأنها هي المسؤولة عمّا حصل معها، ويعمّقون مشاعر الذنب عندها. بالنسبة لهم، ما حصل ليس جريمة مسؤولاً عنها مرتكبها، بل عار وفضيحة ومسّ بالشرف والعرض. من الأجدى بالمعتدى عليها أن تسكت لأن "الحق عليها". ردّة الفعل هذه مرتبطة بعقلية قديمة جداً وما تزال سائدة بأن النساء هنّ مصدر إغراء، وبأن المرأة لا يمكن اغتصابها إلا إذا كانت ترغب في ذلك.

من هنا تأتي ضرورة فكّ الإرتباط بين العنف الجنسي والفعل الجنسي: التركيز على المكوّن الجنسي في هذه الجريمة واعتبار الإعتداء تلبية لحاجات جنسية أو أنه يشكل جريمة شرف، والتغاضي عن المكوّن العنفي، يؤثر على تصنيف هذه الجريمة ويخفّف من خطرها ومن ضرورة مقاضاتها[10] .

هنا تكمن أهمية القانون:

ضرورة أن يكون النص القانوني صارماً وواضحاً في معاقبة هذه الجريمة: أن يكون رسالة واضحة الى المعتدي والمعتدى عليها بأن ما حصل يشكّل جرماً ممنوعاً ومُحاسب عليه والمسؤول عنه هو فقط المُعتدي.

2 واقع الحال القانوني:

في لبنان، يعاقب قانون العقوبات على الإعتداء والإغتصاب (غير الزوجي) في المواد 503 -504- 507-508 وعلى الإعتداء على قاصر في المادة 519.

الإجراءات التي على المعتدى عليها القيام بها:

- في حال الإعتداء:
التقدّم بشكوى، الإتصال بالشرطة بأسرع وقت على الرقم 112 أو التوجه مباشرة الى أقرب مخفر. ويمكن الإتصال بأي وقت بمظمة كفى على خط الدعم على الرقم 03018019.

- في حال الإغتصاب:
التوجه الى مكان آمن – الإتصال بالشرطة في أسرع وقت بعد وقوع الجرم- الإتصال بشخص جدير بالثقة لتوفير الدعم اللازم – التوجه الى قسم الطوارئ في أي مستشفى للخضوع لفحص طبّي يوفّر الأدلة المادية لتثبيت التعرض للاغتصاب – محاولة تدوين تفاصيل الحادثة ومواصفات المعتدي لتدعيم قضيّة الإدعاء في حال تم التبليغ –

ممكن دائماً الإتصال بمنظمة كفى للإستفادة من الدعم النفسي والقانوني.

3 الثغرات في تعاطي القانون في لبنان مع العنف الجنسي[11] :

بالرغم من أن قانون العقوبات يعاقب على الإعتداء والإغتصاب، إلا أنه يعاقب على أفعال غير معرّفة. إذ لا يعرّف القانون ما هو الإعتداء والإغتصاب صراحة.
طالما إن الأفعال غير معرّفة وطالما إن هناك نقصاً في النصوص القانونية، تبقى الأمور مطاطة عند القضاة والمحامين والمتقاضين.

التعاريف الجنسية في قانون العقوبات مُبهمة. كما في المجتمع ليس هناك ذكر للأفعال بأسمائها، وهناك ثقافة تعتبر الحديث بالمواضيع الجنسية وذكر الأعضاء الجنسية تابوهاً، كذلك في القانون. المصطلحات المستعملة في القانون تعكس الثقافة المجتمعية السائدة: "الجرائم المُخلّة بالأخلاق والآداب العامة –الإعتداء على العرض- الفحشاء- مناف للحشمة- الحض على الفجور"
يصبح بالتالي الإعتداء الجنسي متعلقاً بالشرف والعرض وليس فعلاً عنيفاً يُرتكب ضد إنسان.

ما العمل:
ضرورة تعديل القانون لأنه أساسي في وضع حدّ للجرائم وفي دعم من تعرّض الى اعتداء وتخفيف آثار هذه الإعتداءات عليه.

11 هذه الفقرة مبنية على مقابلة أجرتها كاتبة الدليل مع المحامية في كفى ليلى عواضة في بيروت بتاريخ ٣٠-٧-٢٠١٨

www.kafa.org.lb

1st Floor ,Badaro Street, Beydoun Bldg ,43
5042-116 :PO BOX
Beirut, Lebanon

1-392220 1 961+ :Tel/fax
019 018 03 :Helpline for women victims of violence

KAFA
ENOUGH VIOLENCE AND EXPLOITATION
كفى عنف و استغلال